المعنى لم ينظروا الى الانذار بعد معاينة انهدام بناء ما هو اصل ادبارهم وهو استراق
السمع وقد انهدم بنجوم الرجوم وما هو فرعها وهو انتصاب الاصنام وقد انهدم
بالانكباب فاذا لم ينجع فيهم العيان فبالاولى ان لا ينفعهم البيان وفي المثل
ليس الخبر كالعيان

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم   من الشياطين يقفو اثر منهزم

حتى عاطفة وغدا بمعنى صار معطوف على منقضة كما في قوله تعالى فالق الاصباح
وجعل الليل سكنا ومنهزم اسم غدا ويقفو خبره واثر ظرف ومن الشياطين
صفة منهزم وعن طريق الوحي متعلق بيقفو المتضمن معنى يهرب وطريق الوحي ابواب
السماء المعنى انقض الشهب وانهزم الشياطين حتى صاروا يتبع بعضهم بعضا
في الهرب عن طريق الوحي وكانوا يسترقون السمع ويخبرون الكهان فاذا انقضت
انقطعت الكهانة فلا كهانة اليوم

كانهم هربا ابطال ابرهة   او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

ضمير كانهم للشياطين وهربا تمييز او حال بمعنى هاربين والابطال جمع بطل وهو
الشجاع وابرهة اسم رئيس اصحاب الفيل والباء ومن يتعلقان برمي وهو صفة
عسكر المعنى كان الشياطين حال هربهم من القذف بالشهب ابطال ابرهة حين رميهم
الابابيل بحجارة من سجيل او كانهم عسكر رمي بالحصى من راحتيه فلم يكن منهم
احد الا وقد دخل منه في عينيه ومنخريه فانهزموا وقتلوا فالمصراع الاول
اشارة الى قصة اصحاب الفيل وهي من ارهاصاته اذ كان مولده عم عام الفيل
ليلة الاثنين الاثني عشر ليلة من شهر ربيع الاول والمصراع الثاني الى قصة

ينجع فيه الخطاب والوعظ والدواء اي دخل واثر وبابه خضع مختار

والكهانة من ادعى العلم بالغيب تصديق الكاهن بما يخبر به عن الغيب كفر

اصحاب البدر

اصحاب البدر وهي من معجزاته فانه اخذ كفا من تراب فحثاه في وجوه اهل
البدر فلم يبق منهم عين احد الا وقد دخل من ذلك التراب شيء وهم الف رجل
فانهزموا وقتلوا وانما قال رمي بالمجهول لان الرامي حقيقة هو الله تعالى
لقوله جل وعلا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما   نبذ المسبح من احشاء ملتقم

نبذا مصدر رمي على غير لفظه وضمير به للحصى وضمير بطنهما للراحتين والمراد
من المسبح يونس عليه السلام ومن الملتقم الحوت الذي التقمه والنبذ قد تعدى بالباء
وبنفسه في هذا البيت وفي قوله بعد تسبيح اشارة الى معجزة اخرى وهو تسبيح
الحصى في يده قال انس اخذ النبي عم كفا من الحصى فسبحن في يده حتى سمعنا
التسبيح ثم صبهن في يدي ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن وتنبيه على شرف
شان التسبيح وان النبذ المحاوي للمنافع انما هو لاجل التسبيح كما ذكر الله تعالى
في حق يونس عليه السلام المعنى رمي الحصى من راحتيه بعد تسبيح ببطنهما كما رمي
يونس من بطن الحوت بعد ان سبح وقال سبحانك اني كنت من الظالمين

لا تنكر الوحي من رؤياه ان له   قلبا اذا نامت العينان لم ينم

الوحي اصله الاسراع ومنه قولهم الوحا الوحا اي السرعة السرعة وقيل اصله
السر والاخفاء ومنه سمي الالهام وحيا ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم اي يوسوسون في صدورهم وفي كلام القاضي البيضاوي
اشارة الى الجمع بينهما حيث قال انه كلام خفي يدرك بسرعة غير مركب
في ذاته من حروف مقطعة ولا متوقف على تموجات متعاقبة بل هو تمثل

Copyright © King Saud University